جامعة النهرين / كلية الحقوق / قسم القانون العام

الديمقراطية وجرائم حزب البعث

مرحلة اولى / A / B / C / D

د. ازهار جبار شكر

## انتهاكات الحقوق في العراق من قبل النظام البعثي البائد :

قام حزب البعث والنظام المقبور صدام حسبن بعدة انتهاكات بحق الشعب العراقي ولم يراعي حقوق الانسان فيهم اذ عاملهم بكل قسوة وقمع وزجهم في السجون ، واعدم الالاف منهم .

## اولاً : انتهاكات الحقوق السياسية في العراق :

من أهم الحقوق السياسية التي يجب ان يتمتع بها اي مواطن واي فرد في المجتمع هي المشاركة في السلطة وحرية الرأي والتعبير والحق في الحياة ، وحق كل فرد في حريته وسلامته الشخصية والحق في تشكيل النقابات والأحزاب السياسية والانضمام إليها، والحق في الأمن والاحترام والكرامة للجميع دون استثناء وحق المعارضة وتشكيل الاحزاب السياسية . ومن بين هذه الحقوق التي حرم منها الشعب العراقي حق الانتماء السياسي ومن يجازف فأنه سيعرض مصيره للموت الحتمي ، أو يتهم بالخيانة والعمالة والتجسس .

وعاش العراق تحت هيمنة نظام شمولي دموي قاسي تمثل في نظام الحزب الواحد دام أكثر من ثلاثة عقود. وكل من ينتمي إلى

جهة حزبية غير حزب البعث أو إلى جهة سياسية أو يعمل لحسابها أو مصلحتها يعاقب بالإعدام. ومثال على ذلك

إصدار قرار رقم (461) لسنة 1980 والقاضي بإعدام كل من انتمى أو روج لأي حزب اسلامي أو المتعاطفين مع الاحزاب الاسلامية والمروجين لها وبأثر رجعي. استشهد على اثر ذلك الآلاف من أبناء الشعب العراقي. مثال على ذلك بعض الشباب الذين تم اعتقالهم من بيوتهم ومن الشوارع بحجة انتمائهم وترويجهم لحزب الدعوة الاسلامية الذي تأسس سنه ١٩٥٧ وكان حزب شيعي حيث بدأت الحكومة العراقية والحزب الحاكم حزب البعث بالخوف من ازدياد نفوذ حزب الدعوة فقامت باستهدافه اعلامياً فقرر بالرد عليها والخروج بتضاهرات سياسية تنادي باسقاط الحكومة العراقية وحزب البعث وتدعوا الى اقامة دولة اسلامية حيث شهدت محافظة النجف ومحافظة البصرة والكوفة تظاهرات منظمة من قبل الحزب فردت الحكومة العراقية ازاء ذلك بعدة اعتقالات في صفوف الحزب .فضلت الاوضاع متوترة بين الطرفين لعدة سنوات الى ان تم اصدار قرارعام ١٩٨٠ الذي تم ذكره سابقاً اذ استشهد على اثر ذلك الآلاف من أبناء الشعب العراقي ،ومثال لبعض الشباب الذين تم اعتقالهم من بيوتهم ومن الشوارع بحجة انتمائهم وترويجهم لحزب الدعوة الإسلامية

- الاسم : كريم بداي خلف خنياب
- المواليد : ١٩٥٨
- التحصيل الدراسي : اعدادية
- الوظيفة : طالب
- الحالة الاجتماعية : اعزب
- تاريخ ومكان الاعتقال : الكاظمية / ١٩٨٠
- تاريخ وطريقة الاستشهاد : ١٩٨٢ اعدام شنقاً حتى الموت

- سبب الاعتقال : الانتماء الى حزب الدعوة الاسلامية
- رقم قرار اللجنة الخاصة : ٦٦٠ / ١

• - الاسم :مهدي صالح عبد الهادي الشمري

- المواليد : ١٩٤٦
- العنوان : بغداد
- التحصيل الدراسي : معهد معلمين
- الوظيفة : معلم
- الحالة الاجتماعية : متزوج
- تاريخ ومكان الاعتقال : ١٩٨٠ / بغداد
- تاريخ وطريقة الاستشهاد : ١٩٨٣ إعدام شنقاً حتى الموت
- سبب الاعتقال : لانتمائه الى حزب الدعوة الاسلامية
- رقم قرار اللجنة الخاصة : ١٠٥٣ / ١

• - حسين جواد علي جعفر السعيدي

- المواليد : نجف 1 / 3 / 1961
- العنوان : نجف / حي الغري
- التحصيل الدراسي : معهد نفط
- الوظيفة : عاطل عن العمل
- الحالة الاجتماعية : اعزب
- تاريخ ومكان الاعتقال : 1981
- تاريخ وطريقة الاستشهاد : 25 / 1 / 1983 ابادة جماعية
- سبب الاعتقال : انتمائه الى حزب الدعوة الاسلامية
- رقم قرار اللجنة الخاصة : 443 / 5

وقام النظام البائد وحزب البعث باعتقال وقتل واعدام الكثير من الشباب بحجه انتمائهم لاحزاب معارضة لحكم النظام البائد صدام فضلاً عن اعدام من يتردد على الجوامع

والحسينيات خوفاً على مركزهم وسلطتهم فقام حزب البعث المتمثل بصدام بقتل كل من يهدد حكمهم وسيطرتهم من اجل ابقاء الشعب العراقي تحت سيطرتهم ، ومن الشباب الذين تم اعدامهم وقتلهم هم :

• - الاسم : محمود عبد الرضا محمود
المواليد : 1977
العنوان : بغداد / مدينة الصدر
التحصيل الدراسي : اعدادية
الوظيفة : عسكري
الحالة الاجتماعية : اعزب
تاريخ وطريقة الاستشهاد : 1988 اعدام شنقاً حتى الموت
سبب الاعتقال : كثرة التردد على المساجد والحسينيات
رقم قرار اللجنة الخاصة : 1579 / 2

## ثانياً : قمع الحريات الفردية والعامة ومصادرة الحقوق :

سعى النظام البائد إلى فرض نظرية الرأي الواحد والثقافة البعثية الواحدة وسيطر حزب البعث وصدام حسين على زمام الامور اذ اصبح يتحكم بالشعب العراقي وابنائه الذين عانوا وقاسوا من السيطرة الدموية ووسائل الترهيب والتعذيب التي ارتكبها صدام وحزبه المقبور من اجل جعل زمام الامور بيدهِ ولأجل هذا عمدت أجهزة النظام القمعية على تصفية العديد من الرموز الوطنية والدينية من علماء وأدباء ومثقفين بدون ذنب وذلك لأنهم خارج فكر حزب البعث ، وكان البعثيون يجبرون المواطن على الاعتراف بجرم لم يرتكبه ويُرغم

على التوقيع على حكم الإعدام حيث يقدر عدد العراقيين الذين اجبروا على التوقيع (حكم أنفسهم) بالإعدام بموجب المادة (200) من خلال تعهدات مكتومة بين عام 1978 -1980 نحو ربع مليون مواطن ممن تعرضوا إلى الاستجواب والاعتقال بما له مساس مباشر بالحرية الفكرية وحرية التعبير

كما انتهك حزب البعث الحقوق والحريات الفردية المتمثلة ( بالعقوبة شخصية ) ، اذ نصت الفقرة أ من المادة / 21 من الدستور العراقي المؤقت لعام 1970 على ان " العقوبة شخصية " الا ان هذا النص الدستوري يفقد قيمتة القانونية من الناحية الفعلية نتيجة لما كان يجري في العراق ، حيث اصدرت القيادة القطرية لحزب البعث قرارها المرقم م ع / 78 / 77551 بتاريخ 14 / 8 / 1981 الذي يتضمن اعتماد العديد من الضوابط والاجراءات بشأن التعامل مع ذوي المتعاقبين حزبياً وقانونياً ، حيث صارت العقوبة لاتشمل المتهم فحسب وانما كذلك اقاربه حتى الدرجة الرابعة كل هذا يدل على انتهاك الحريات وحقوق الانسان وان الشعب العراقي عاش في بيئة يسودها الحقد والكراهية والاضطهاد من قبل النظام البائد وحزب البعث .

ونصت المادة / 20 من الدستور العراقي المؤقت على ان " المتهم برئ حتى تثبت ادانته في محاكمة قانونية " . واكدت المادة نفسها على ان حق الدفاع مقدس في جميع مراحل التحقيق والمحاكمة وفق احكام القانون واشارت الى ان جلسات المحاكم علنيه . كل هذا كان حبراً على ورق ولم يطبق منه شيئاً اذ ان النص المذكور لايتسم بأي قيمة قانونية من الناحية العملية ، حيث اكدت كافة التقارير الرسمية الصادرة عن منظمة العفو الدولية والمنظمات العالمية

والاقليمية والمنظمة العربية لحقوق الانسان بأن المتهم في العراق مجرم حتى تثبت براءته .

## ثالثاً : محاربة الكُتاب والمفكرين :

من اهم الاساليب التي يمكن ان تحارب بها الشعب هو القضاء على افكارهم ومبادئهم ومحاربة آرائهم وفكرهم لان لهم صدى واسع في عامة الشعب خاصة وان كانت افكارهم ضد النظام البعثي والتخلص منه وانشاء نظام ديمقراطي حر ، فمن اجل قمع الحريات لجأ النظام البائد إلى منع غالبية الكتب ومصادرة الكلمة ومطاردة الأدباء والمفكرين ، كما تم اعتقال عشرات الباعة والقراء اعتقالاً تعسفيا ومهيناً دون أي سند أو حجة قانونية، فكل من يروج أو يبيع كتاباً وضع في قائمة السلامة الأمنية وهي قائمة غريبة لا يوجد مثلها في كل العالم فقد وضعت السلطة قوانين جائرة على دخول ومصادرة الكتب وفق مزاج ورغبة السلطة البعثية والتي وضعت مقياس واحد وهو الولاء للقائد والحزب وتحت هذه القائمة منعت الآف الكتب من الدخول إلى العراق فكثير من الكُتاب دخلوا المعتقلات وتعرضوا لأحكام جائرة حرموا بسببها من الحرية، فقد اعتقلت المفارز الأمنية التي كانت تجوب شارع المتنبي في بغداد الكثيرين من رواد الفكر وتعرضوا إلى المطاردة والملاحقة حيث يتم سوقهم إلى المحكمة الخاصة في مديرية الأمن العامة حيث الأحكام معدة سابقاً حيث تم محاكمة العديد منهم بتهمة حيازتهم أو بيعهم كتاب (مفاتيح الجنان) وهو من كتب الأدعية المشهورة عند المذهب الشيعي وكانت المحكمة تحاكمهم وفق المادة (82) من قانون العقوبات الأمنية الخاص التي تختص باعتقالهم وسجنهم لعدة سنوات . وحين وصول حزب البعث إلى السلطة عمد إلى استكمال بناء دولة الرعب البعثية التي بدأ بها في العام 1963

بناء جمهورية الرعب السياسي والاجتماعي والثقافي حيث يقول حاكمها المستبد المطلق والظالم "ان العراقيين بعثيون وان لم ينتموا" شاءوا ذلك أم أبوا وان الدولة البعثية باقية والى الأبد ويمكن حصر أهم الانتهاكات التي مارسها النظام البائد صدام لقمع الحريات هي :

1- تهميش دور المفكر وذلك من خلال مطاردة رواد الفكر والأدب وأصحاب العقيدة والرأي والقضاء على العديد من هذه النخب المثقفة التي لم تساوم أو تهادن النظام .

2- السيطرة على وسائل الإعلام وجعل جميع المؤسسات الإعلامية والثقافية الرسمية وغير الرسمية تحت سيطرته ويستثمرها لخدمة أهدافه السياسية وسخرت لخدمة حزب البعث . وخاصة التلفزيون الأكثر شعبية والأوسع انتشاراً ،فأن القائمين على هذه المؤسسة لم يتوانوا عن عرض البرامج اليومية لبث نشاطات صدام حسين الدكتاتوري أو لقطات وصور عن القتال والمعارك الدائرة ، أو أفلاماً طويلة مملة كاستقباله اليومي لمئات الضباط أو يلتقي الشعراء الذين يمدحون ويمجدون صدام.

3- الحصار الثقافي الذي فرضه النظام البائد على الشعب العراقي من خلال سيطرته على حركة الكتاب وتداوله بين القراء وفي أسواق الكتب والمكتبات.

4- تغيير المناهج الدراسية ولجميع المراحل من الابتدائية وحتى نهاية التعليم العالي في المرحلة الجامعية .

5- فرض الحظر على معظم المطبوعات الأجنبية، وعلى امتلاك أطباق تلقي إرسال القنوات الفضائية ( الستلايت) ، حيث كان اي شخص يمتلكهُ يقوم البعثيون باعتقاله وسجنه .